

النسق الحسيني في الخطاب القرآني

م. د. كلثوم عامر شخيري^(*)

المقدمة

ستحدث، وهذه الدراسة المتواضعة محاولة لاستقصاء بعض النماذج لأدلة قرآنية تشير، وتؤسس لعملية إصلاح كبيرة ومهمّة لم تقف وتتلاشى عند عصر، أو وقت معين، بل استمرت بعملية تواصلية فاعلة بهدف تحرير الإنسان وإرساء دعائم الإصلاح بعد وفاة النبي الكريم، هذه العملية الإصلاحية المتجددة والمتفاعلة مع الزمان أشار إليها الخطاب القرآني بنسق ظاهر تارة ومضمّر متخفّ تارة أخرى، فجاء النسق الحسيني في الخطاب القرآني ملوحًا للإصلاح وناطقًا بالصلاح لاستمرار دين الله تعالى وإنقاذ أمة محمد وملة إبراهيم ليسير الخطاب الحسيني المتمثل بقوله: (إنّما خرجت لطلب الإصلاح)، متّسقًا مع الخطاب القرآني الكريم بكل أنساقه. ولعل من نافلة القول: إنّ القرآن الكريم قد ذكر أهل البيت عامة والحسين خاصة بتلميح، أو بتصريح، فقد أثبتت ذلك الكثير من الدراسات والروايات، فليس المقصود هنا إثبات ذكر الحسين أو الحضور الحسيني في القرآن، بل لبيان النسق الحسيني الذي تضمنه الخطاب القرآني ذلك النسق الذي أراد أن يثبت ذاته ووظيفته

حاولت الدراسات المختصة بالعلوم القرآنية كشف خفايا وأسرار الخطاب القرآني، ذلك الخطاب الإلهي المتنوع الذي لم يُتَّح الكشف عن دلالاته وأنساقه كافة لحكمة إلهية، ولم يدرك خفايا الخطاب القرآني إلا الرسول وآل بيته والخلص من أصحابه، واحتوى النص القرآني الأحكام والأمثال والقصص، واختلفت التفسير والتأويلات في ذلك أحيانًا، واتفقت وانسجمت أحيانًا أخرى، هذا يعني أنّ الخطاب لم يكن واضحًا لدى الجميع، ونجد إشارات الإمام علي^(ع) في بيان ماهية الخطاب القرآني في تلك النصوص حينما أشار إلى محتوى القرآن الكريم بقوله الذي ورد في الحديث الثاني في باب النوادر في الكافي للكليني: (نزل القرآن أثلاثًا: ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام).

وهذا الثلث المهم من القرآن الكريم نزل واختص بأهل البيت عليهم السلام) أصبح موضع الكثير من اهتمام الدراسات لما يحمل من إشارات لوقائع حدثت، وأخرى

* كلية العلوم الإسلامية - جامعة ذي قار.

طريقة نظام واحد، عام في الأشياء وقد نسقته تنسيقًا، والاسم النسق، وقد اتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أيّ تنسقت، والنحويون يسمون حروف العطف النسق لأنه الشيء إذا عطف عليه شيئًا بعده جرى مجرى واحدًا⁽³⁾.

النسق اصطلاحًا

النسق (System) هو مجموعة الوحدات والعلاقات المتبادلة بين هذه الوحدات، والنسق هو وحدة تتكون من أجزاء أو وحدات متباينة ومتماسكة معًا، وكل وحدة معتمدة على الوحدات الأخرى⁽⁴⁾.

يبرهن ذلك أن النسق يتكون من أجزاء ووحدات أيّ أنساق جزئية تألف نسقًا كليًا متكاملًا، وهذا لا يحدث إلا بترباط وتواصل هذه الوحدات تفاعليًا لأنّ النسق يقوم على الارتباط التفاعلي (Interactive bonding) بين تلك الوحدات والعلاقات لتضمن استمرارية النسق بشكل صحيح ليؤدي وظيفته وهدفه الأساس، وهذا ما أكده الأستاذ حسين سلمان وآخرون (يشير مفهوم التفاعل إلى تلك العملية التي تتفاعل من خلالها الأنساق بشكل تبادلي وبينها وبين البيئة بشكل عام... وعملية التفاعل خاصية من خصائص الأنساق المفتوحة بينما الأنساق المغلقة تواجه صعوبات في عملية التفاعل وغياب

فتمحور في القضية الحسينية في النص القرآني، فالحسين عدل القرآن والمجسد والمبين والمتمسك بالقرآن والمدافع عنه وهو القرآن الناطق والفاعل والمتحرك.

المبحث الاول: مفهوم الأنساق وأنماطها

عرف النسق في اللفظ والمعنى تعاريف متعددة، لكن سنأخذ منها ما يخص ويتلائم مع بحثنا للوقوف على أنواع النسق وأنماطه، وذلك لأنّ كل نص شعري كان أم نثري يحوي أكثر من نسق ثقافي، فكيف إن كان الخطاب في النص القرآني يضم منظومة من الأنساق المختلفة لأنّ النص القرآني نص متفاعل ومتواصل مع أحداث تاريخية ومستقبلية ويضم الكثير من الأحكام والسنن، إذًا؛ هو نص ذو طاقة متجددة ومتفاعلة على مر العصور، وسأقف على مفاهيم النسق المهمة في اللغة والاصطلاح.

النسق لغة

- النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد، والنسق بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبابه نصر، والتنسيق: التنظيم⁽¹⁾.

- النسق، محرّكةً ما جاء من الكلام على نظام واحد. نسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام عام⁽²⁾ والنسق من كل شيء: ما كان على

وهذا لا يختلف بل ينسجم مع منظومة المفاهيم التي وردت في دراسات عدّة حول الأنساق، لكن من المهم جدًا أن نقف على حيثية النسق في القرآن الكريم، هل هو نسق ظاهر أم نسق مضمّر؟

القرآن الكريم كتاب سماوي معجز وبلغ يضم خطابًا متكاملًا ومؤثرًا في نفس المتلقي، ويخاطب المثقف (المتلقي المثالي) وغيره من أصناف المتلقين لذلك كان موضوع اهتمام الدارسين في كل أنواع الدراسات العلميّة والانسانيّة، واهتمت الدراسات اللسانية التواصلية بشكل مميز وكبير بالخطاب القرآنيّ كعنصر متكامل على عكس ما يدّعي البعض بأنّ القرآن فاقد للوحدة الموضوعية لأنه ليس نصًّا واحدًا، وإثما مجموعة نصوص... محتجين أنّ القرآن لم ينزل دفعة واحدة كنص متكامل مثل أيّ نص شعريّ أو نثريّ... لكن الواقع غير ذلك، فالقرآن نصوص وليس نص، وكل نص فيه متكامل في الوحدة الموضوعية وفوق ذلك فإنّ كل نص فيه يكمل ويكتمل مع النصوص الأخرى ثم تكتمل تلك الوحدات داخل كل نص فتؤلف تلك النصوص كلًّا متكاملًا. نجد تعريف الأستاذ عواد علي ومفهومه للنسق أقرب لدراستنا الحديثة فقد عرّف النسق أنّه: «نظام ينضوي على استقلال ذاتي، يشكل كلاً موحدًا وتقترب كليته بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء

تلك العملية من أسباب انتهائها»⁽⁵⁾. وعُرّف النسق أيضًا بأنه: «جملة العناصر المرتبطة مع بعضها بعضًا بشكل وحدة محددة أو هو كيان فكري مستقل من العلاقات الداخليّة»⁽⁶⁾. يمكن أن نطلق على النسق أنّه: هو ذلك الحيز الذي يضم مجموعة من الروابط والعناصر التي ترتبط بشكل حلقيّ بعضها ببعض لتكوّن كيانًا متكاملًا مرتبطًا ببعضه ومتصل ومتواصل في أجزاءه المختلفة، وهذا ما فعله بعض المختصين بأن يسمي أو يقسم النسق إلى نسق متحرك أو نسق متفاعل، و نسق جامد أو ثابت يتلاشى لأنّه لا يتفاعل ولا ينسجم مع الأسس النسقية الزمانية والمكانية، وهذا ما أطلق عليه بعض المختصين بالنسق المغلق (closed system).

أما المتفاعل وهو الذي يعطي أكثر من نمط، سُمي النسق المفتوح الذي يقترب كثيرًا من النسق المتعدد (Multi system)، أحيانًا، ومضمّرًا أحيانًا آخر فهو قابل للتأويل، والتفسير، والتحليل، وهذا النوع هو الذي نختاره من بين الأنساق في هذا البحث، لأنّ النصّ القرآنيّ نص متجدّد، وفاعل، ومتفاعل على اختلاف الأزمان، وفيه أنساق متعدّدة فوجدنا من الضروري الوقوف عليها بشكل بسيط في هذه الدراسة المتواضعة.

هذا وبعده البعض النسق (System) لفظة يونانية تدل على (الكل المركب من الأجزاء)⁽⁷⁾،

خارجها ولكل أثر ابداعي نسق يميزه عن أثر إبداعي آخر⁽⁹⁾.

إنَّ النَّسْقَ وخاصةً النَّسْقَ المفتوح أو المتعدد (Multi system) له علاقة وثيقة بالسميائية داخل النَّصِّ الأدبيِّ بشكل عام، والنَّصِّ القرآنيِّ تحديداً، لأنَّ المعنى يسكن النَّصِّ كجوهر غامض لذا تعد القراءة النَّسقية أحد الآليات الرئيسة في الكشف عن الأنساق المضمرة لأنَّ القراءة المتكررة للنَّصِّ تفصح عن الكثير من خفايا المعاني داخل النَّصِّ الواحد، وتعطي أكثر من دلالة خاصة للنَّصِّ القرآنيِّ لما يحمل بين طياته من بلاغة و تناسق و انسجام لذلك جعلت القراءة النَّسقية لتلك النَّصوص تفسيراً و تأويلاً وتحليلاً للنَّصِّ يعطي أكثر من بعد في الدلالة والمعنى، وهذا هو النَّسْق الذي وجد في أكثر من نص قرآني يصرح بوجود الحسين أحياناً ويضمّر أحياناً آخر، وما زاد ذلك الوجود في ذلك الخطاب تلك النَّصوص إلا جمالاً وبهاءً. السيميائية آلية تواصلية تقترب أكثر من غيرها إلى النَّسْق، لأنَّ السيميائية تشير وتعطي بعض العلامات لتلوح وتوحي لمعنى معين، والنَّسْق الظاهر والمضمّر على حد سواء يعطي ويرمز إلى أكثر من معنى و دلالة للمتلقّي. يذكر أحمد يوسف جهود الشكلانيين الروس في هذا المضمار (في دفع الدرس السيميائيِّ

نحو آفاق جديدة ذلك التأثير الذي تركوه في متصورات النَّسْق الأدبيِّ)⁽⁹⁾، ذلك لأنَّ المدرسة الشكلائية كان لها أثر واضح في وضع القراءة النَّسقية موضع أساس في فهم وحدة النَّسْق بشكل عام إذ إنَّهم خطوا خطوة واسعة في سبيل الوصول إلى وضع اللمسات الأولى لنموذج التحليل الشكليِّ والوظائفيِّ يمكن الاستفادة منه في دراسة الأشكال السردية الأخرى⁽¹⁰⁾. ويشير محمد مفتاح إلى الخصائص المهمة التي يجب توافرها في النَّسْق وهي:⁽¹¹⁾

1. حدود قارة نسبية يمكن التعرف إليه عن طريقها.
 2. بنية داخلية مؤلفة من عدة عناصر منتظمة، وتحيل إلى نفسها.
 3. نسق الخطاب عضوي مفتوح متغير ومتحول ومتوجه نحو التعقيد الذاتيِّ، وعليه أن يحافظ على ثابت أو ثوابت.
 4. كلما كثر حذف عناصره قلَّ تأثيره وإقناعه.
 5. يشع حاجات اجتماعية لا يشبعها نسق غيره.
- هذا يعني أنَّ البنية النَّصية تحوي عناصر متعددة وخواص مختلفة تارةً، ومنسجمة تارةً أخرى، كذلك تحوي البنية قوانين تحكم تلك العناصر مع مفاهيم النَّصِّ.

أنماط النَّسق

يمكن تقسيم النَّسق إلى نسق ظاهر، ونسق مضمّر... النَّص يتكون من مجموعة علاقات ترتبط ببعضها، وتتفاعل لتعطي جماليّة للمتلقي، وهذا التواصل داخل النَّص نتاج أنساق يحتويها النَّص، والنَّسق عادة يعطي حيوية وتجدد وديناميكية تكسب النَّص طاقة وخزين من الدلالات، والمعاني المختلفة، وتختلف تلك الدلالات بطبيعة الأنساق وقراءتها ليرتكز النَّسق وقوة أثره على ما يحتويه النَّص من البراهين الإقناعية، والحجج المنطقية التي تتفاعل وتصل إلى عقل المتلقي لذا (تتصف المفاهيم والمصطلحات التي يتكون منها النَّسق بقابلية التأويل وإعادة الانتاج الجديد في قراءات متباينة في مراحل زمنيّة مختلفة... فماهية النَّسق تكمن في إمكانية رده إلى وحدة التفسير التي تركز إلى المفهوم الرئيسي الذي يحكم النَّسق)⁽¹²⁾. وكل نص يحوي نمطين من الأنساق، نسق ظاهر، ونسق مضمّر، واحدهما سبب في وجود الآخر، ويكون النَّسق المضمّر في الخطاب متخفياً خلف النَّسق الثقافي الظاهر، فالنَّسق المضمّر هو الذي يحتال على الأنساق الظاهرة ويتخفى في أعماق النَّص، ولا يمكن الكشف عنه إلا بعد التعرف على البنى التاريخيّة والثقافيّة للمجتمع الذي تشكلت فيه الأنساق هو أن كل خطاب يحمل نسقين أحدهما ظاهر واعٍ (لتمرير ثقافي)،

والآخر مضمّر (نسقي)، إذًا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها وغير الأدبي، غير أنّه في الأدبي أخطر لأنّه يتقنع بالجماليّ والبلاغيّ نفسه وتمكين فعله، ويتضح الأمر حينما تحدد شروط (النَّسق المضمّر)⁽¹³⁾ وهي:

1. وجود نسقين يحدثان معًا وفي آن واحد في النَّص أو في ما هو في حكم النَّص الواحد.

2. يكون أحدهما مضمّرًا والآخر علنيًا ويكون المضمّر غير مناقض للعلني فيخرج النَّص عن مجال النقد الثقافي... وذلك لأنّ مجال النقد الثقافي هو في كشف الأنساق المضمرة (الناسخة، للعلني).

3. لا بد أن يكون النَّص ذا قبول جماهيري ويحظى بمقروئية واسعة وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عموميّ ضارب في الدّهن الاجتماعي والثقافي.

4. لا بد من أن يكون النَّص موضوع الفحص نصًا جماليًا لأنّنا - على حد تعبير الغدامي - فالثقافة تتوسل بالجمال لتمرير أنساقها وترسيخ الأنساق.

لا يعني هذا أن النَّسق الظاهر يتنافى أو ضد النَّسق المضمّر أبدًا، ويذكر صاحب كتاب القراءة النَّسقيّة أن محمد مفتاح يميل إلى رأي معتدل لأنه يعدّ المفهوم الملائم في الأنساق الثقافيّة المفتوحة

وأهليته بشكل ظاهر وواضح، وقد أجمع الفريقيين على تلك النصوص ودلالة أنساقها الظاهرة نحو:

النص الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (سورة الشورى: 23) وهذا النص القرآني عندما يُقرأ قراءة نسقية نجد أنه يصنف ضمن النصوص التواصلية ذات الأنساق الظاهرة، خاصة أن النص صريح التسق في الإشارة إلى ﴿الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهو يشير إلى أهليته النبوة وهم (علي، وفاطمة، والحسن، والحسين)، وهذا ما أكدته أغلب روايات الفريقيين، ومن هذه الروايات:

ما روي عن أبي عبد الله (ع) قوله: (إنما نزلت فينا خاصة، في أهلابيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء)⁽¹⁶⁾. هذا لأن القرآن كتاب إعجاز وبلاغة فلا يصرح بالأسماء والألقاب، ولا ضير في طرح أكثر من تأويل، وتفسير وقراءة النص قراءات نسقية متعددة من دون القبح بالأسس العامة أو الخروج عن حرمة القرآن الكريم وكرامته، فالقراءة النسقية أو العنصر النسقي مهم في الفهم وإدراك حيثيات علاقات النصوص من دون المساس بالمعنى العام، ويبقى المتلقي رهين علمية معينة لتلقي وقبول أي قراءة تتوافق مع المسارات التي تتفق مع حيثيات النص. ولأن النص القرآني نص متجدد ذو طاقة

هو التآرجح والأنموذج⁽¹⁴⁾. لأن المنهاجية الشمولية إذا حلت عناصر كل بنية، وكشفت عن خصائصها واهتدت إلى القوانين التي تحكمها، ثم استخلصت الوظيفة الجامعة بينها فأنها تؤدي إلى الكشف عن نظام العناصر وانتظامها، وإلى إحلال كل عنصر مرتبة ودرجة ضمن التسق العام⁽¹⁵⁾.

المبحث الثاني: الحسين نسق ظاهر أم مضمّر في الخطاب القرآني؟

يمثل النص بشكل عام مجموعة من العلاقات المتفاعلة بينها لتتبع دلالات ومعاني وانساق ظاهرة ومضمرة، أما النص القرآني فكما عهدناه مواكب ومتواصل بشكل تفاعلي، ويتضمن جميع آليات التواصل وجميع أركان الدراسات الألسنية الحديثة من تداول وحجاج وبنية وسيمياء... الخ لذلك فالنص القرآني يمتلك طاقة كبيرة في طرح انساق مختلفة خاصة الأنساق المضمرة التي تكون مختبئة خلف الأنساق الظاهرة في الخطاب القرآني. وسأقف عند نسق الإمام الحسين في بعض النصوص القرآنية، لنرى هل أن الحسين (ع) نسق ظاهر أم مضمّر في تلك النصوص.

أولاً: الإمام الحسين نسق ظاهر

ورد في القرآن الكريم بعض السور والآيات تذكر الرسول صلى الله عليه وآله،

للسل رسول (صلى الله عليه وآله) ولا خلاف على تلك القراة الحقيقية المتواتر عليها ففاطمة ابنة الرسول وعللى ابن عمه وزوج ابنته البتول وهكذا لا خلاف على (القربى) فى هذا النص على هذا المعنى فالنسق ظاهر.

ورواها السىوطى بالإسناد إلى ابن عباس، قال: (لما نزلت هذه الآية... قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): (عللى و فاطمة وولداهما)⁽¹⁸⁾. هذا الاتفاق فى الرواية لكلا الفريقين يؤكد أنّ نسق الآية نسق ظاهر وعلنى، ولا يحتاج إلى قراءة نسقية متعمقة لكشف نسقها المضمّر لأنّ الوظائف النسقية قد اتحدت مع بعضها من حيث البنية والمكان والزمان بالإضافة إلى وحدة الخطاب داخل النسق فى الآية الشريفة. ويتجسد هذا النوع من الأنساق فى عدة آيات كان نسق الحسين^(ع) فيها ظاهراً وعلنياً. النص الثانى: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (سورة الاحزاب: 33).

روى عن أبى جعفر الباقر^(ع) قوله: (نزلت هذه الآية فى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعللى بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فى بيت أم سلمة،⁽¹⁹⁾ والنسق الظاهر فى هذه الآية هو عصمة أهل البيت (عليهم السلام). وأجمع المفسرون على ذلك ونقل عن الإمام الحسن^(ع) فى

متفاعلة متواصلة فقد احتضنته منظومة نسقية ولو كان خطاب القرآن خطاباً واضحاً وصريحاً فقط لما كان كتاب الله المبارك الذى أذهل وأعجز ولا يزال موضعاً لدراسة الخفايا التى لا تُدرِك إلا فى وقتها الذى أرادَه الله، وفى زمانها المحدد لكشف تلك الأسرار لذلك كان كتاب الله القرآن الكريم كتاب إعجاز وهدى لكل العوالم على مر العصور، ولم يتوقف كونه كتاباً سماوياً عند عهدٍ أو عصرٍ معينٍ بل هو كتاب هدى لكل زمان ومكان. فهذا النص واضح وصريح مقارنة ببقية النصوص، فقد حدد ﴿الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ومن هم أقرب الناس إلى الرسول، هنا مكان ومدى الفكر والعقل فى فهم هذا النسق. من هم؟ من هو أقرب بشر إلى رسول الله (ص)؟ تنطلق أهمية العنصر النسقى القرآنى من خلال القراءة النسقية للنص للوقوف على المعانى الظاهرة و المضمرة. لذلك نجد الغدامى يضيف العنصر النسقى إلى العناصر الستة التى وضعها جاكبسون للدرس التواصلى الألسنى (واذا ما أضفنا العنصر السابع (العنصر النسقى) فإننا بهذا نتيج مجال للرسالة ذاتها بأن تكون مهياً للتفسير النسقى)⁽¹⁷⁾ فنسق ﴿الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ نسق ظاهر لأنه خضع لمفردات لفظية تتفق مع المعنى وهذا التوافق متأت من دلالة المعنى على اللفظ الظاهر فهو نسق ظاهر يحمل صلة القراة

الله (ص) محتضنا للحسين آخذًا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: (إذا أنا دعوت فأمنوا) فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلًا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا...⁽²¹⁾، فأנסاق الخطاب القرآني في هذا النص تفاعلت بشكل تبادلي داخل بنية نصية منسجمة مع حدث تاريخي في بيئة صالحة كي تظهر نسقًا حاملًا معاني ودلالات علنية واضحة فكان لكل لفظٍ داخل النص نسق ظاهر دال وكما سنبين في الجدول المبسط أدناه:

إحدى خطبه قوله: (وأنا من أهلالبيت الذي كان جبرائيل ينزل الينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا)⁽²⁰⁾.

النص الثالث: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ (سورة آل عمران: 61). واختص هذا النص بالمباهلة بين رسول الله (ص) ونصاري نجران الذين أمهلهم إلى الصباح (فأتوا رسول الله (ص) وقد غدا رسول

الجدول (1): مجموعة الأنساق الظاهرة والمضمرة التي وردت في خطاب النص القرآني بآية المباهلة

الإية التَّسْقِيَّة	الكلمة (التَّسْق)	دلالة التَّسْق
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ	أَبْنَاؤُنَا	الحسن والحسين (ع)
	نِسَاءُنَا	فاطمة الزهراء (ع)
	أَنْفُسُنَا	علي بن أبي طالب (ع)

تبيين آنفًا، الآن نريد أن نحلل بعض النصوص القرآنية التي خاطبت الوجود الحسيني بنسق مضمّر متخفّف خلف بعض الأنساق، وذلك لأسباب إلهية، حتى أن بعض النصوص قد وقفت في أنساقها لتذكر واقعة كربلاء على الرّغم من اختلاف الرواية وسأشير إلى بعض تلك النصوص وأحلل اختلاف الروايات في فهم التَّسْق أهل الحقيقِي المضمّر في ذلك الخطاب وتوافر الشُّروط التَّسْقِيَّة داخل النص الواحد، ومن تلك النصوص:

النص الرابع: قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (سورة النمل: 59). رُوي عن ابن عباس: (قال: هم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين...)⁽²²⁾.

ثانيًا: التَّسْق الحسيني المضمّر

وردت الإشارة إلى الإمام الحسين في النص القرآني الشريف بشكل واضح بوساطة النصوص التي نزلت في البيت (عليهم السلام) كما

• النص الأول: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ (سورة الحديد: 28) فقد جاء النص منسجماً متماسكاً لتماسك الوحدات الدلالية فيه، ونجد أن النص فيه اشارات لغوية تنسجم مع دلالة النص العامة، جاء الخطاب بصيغة المنادى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فالكلام موجه بشكل خاص للمؤمنين فالمرسل هو الله (سبحانه وتعالى) والمرسل إليه هم المؤمنون، والرسالة هي رسالة الإرشاد المتضمن معنى المكافئة، وجاء الخطاب أيضاً بفعل الكلام بصيغة الأمر وهو (اتقوا) فظهرت آية التداول في تلك العملية التواصلية بأفعال الكلام التي تضمنها الخطاب داخل النص وهي (آمنا، اتقوا، يؤتكم، يجعل، تمشون، وجميعها أفعال مضارعة لكن الفعل (آمنا) وإن كان زمنه مضارعاً إلا أن الإيمان قد وقع قبل أن يقع فعل الإرشاد والتصح، بذلك تحقق فعل القراءة التسقيية أو أحد أركان الوظيفة التسقيية وهو البعد التاريخي، والثاني هو انسجام البنية داخل النص سواء بين اللفظ اللغوي والدلالة أو بين

تناسق الدلالات في ما بينها بواسطة التفاعل التداولي بين أفعال الكلام. فالنسق الظاهر في النص هو توجيه المؤمنين إلى الإيمان بالرسول (ص) ليثيبهم على ذلك الإيمان، والنسق المضمّر هنا هو (الكفلين) وهما (الإمام الحسن والإمام الحسين) وجاءت هذه الدلالة على الإمامين والوجود الحسيني داخل النص بشكل متخفي خلف مفردة (الكفلين) إذ روي عن الإمام الصادق (ع) قوله: (الكفلين: الحسن والحسين)⁽²³⁾.

• النص الثاني: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَىٰ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ أَنْتَىٰ وَلَا تُظَلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (سورة النساء: 77).

جاء ذكر الإمام الحسين (ع) في هذا النص الشريف كنسق مضمّر في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، المقصود بالقتل والقتال هو الإمام الحسين (ع)، وهذا ما تواترت عليه الكثير من الروايات، وجاء نسق الإمام الحسين مضمراً ومتخفياً

وجب عليهم القتال والقتل. وهذا هو التسق الذي لم يتضح ولم يكن علنيًا إلا للرسول وأهل بيته. ذلك هو السبب أو أحد الأسباب المهمة التي لم يرد فيها اسم الحسين^(ع) بشكل صريح وعلني بالقرآن الكريم، واتضح فهم التسق الحسيني المضمرة في النص بعد حين ليعرف الناس تلك الحقائق التي أضمرها الله تعالى لوقتها وحينها إنما هي حكمة وسر من أسرار الله - جل علاه - فدعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(ع) قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي^(عليهما السلام) كان خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين^(ع) ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله ﴿رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ (سورة ابراهيم: 44). ارادوا تأخير ذلك إلى القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)⁽²⁴⁾.

• النص الثالث: قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَسْدَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

خلف مجموعة من الدلالات لا يفقهها إلا الرسول (صلى الله عليه وآله) عند نزول النص وظل ذلك التسق الحسيني مضمراً حتى وقعت ثورة الإمام الحسين^(ع) فعرف الكثير أنه كان المقصود في ذلك الخطاب القرآني لاسيما أن في الآية ذاتها نسقاً آخر مضمراً وهو الإمام الحسن^(ع) الذي أراد الله أن يكون رمزاً للسلم وليس الحرب لحكمة أرادها سبحانه وتعالى وكان التسق الحسيني في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فقد أمر الله أن يكفوا أيديهم عن القتال في تلك المرحلة. إذ إن وجود الحقب الزمنية في النص يعطي التسق قوة في الحفاظ على نفسه داخل البنية، ويجعله أكثر حيوية ليتفاعل مع الأحداث التاريخية، وهذا هو سبب وجود تلك الأنساق المضمرة داخل النص القرآني من جانب، ومن جانب آخر خاطب النص كلا الشخصين بصيغة خطاب الجماعة في الأفعال التداولية في هذا النص (كفوا، كتب عليهم القتال) إنما تشير إلى مجموعتين:

الأولى: شيعة الإمام الحسن التي كانت تحث وتطلب من الإمام الخروج للقتال، والوقوف ضد الحاكم الطاغية في تلك الحقبة، لكن الإرادة الإلهية قالت ﴿كُفُّوا﴾ أي توقفوا عن القتال في هذا الوقت.

الثانية: اتباع الإمام الحسين^(ع) الذين

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صُلْحًا تَرْضَهُ وَأَصْلِحَ لِي
فِي ذُرِّيَّتِي إِيَّايَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَإِيَّايَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ سورة الاحقاف: 15. فقد وردت في هذا النص الكريم
مجموعة من الأنساق تؤشر إلى
دلالة معينة ببراكين سيميائية تشير
بعلامات ورموز حسابية وعلمية
زادت الخطاب جمالية في تفاعل
العلاقات بشكل تبادلي في ما بينها
ما زاد قوة التسق المضمرة حيوية
وفاعلية، إذ كان الخطاب حوارًا
إرشاديًا، ودعاء، وجزاء وهذا هو
ظاهر النص وضم نسقًا مضمرةً
وهو يتحدث عن شخصية عملاقة
منذ خلقها وحتى وفاتها، فهو نسق
امتاز بالقوة التسقية المتكاملة من
حيث البنية والحقبة الزمنية، و
التاريخية، والضرورة لتخفي هذا
التسق خلف نسق ظاهر لا يختلف
عنه في المضمون وكلا التسقين غير
متضادين ف قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا
الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿ ظاهر التسق
هنا إرشاد وتوجيه سلوك أي إنسان
مؤمن بوالديه، وأن يحسن اليهم

جزاء لما بذلاه في وجوده وتربيته
حتى بلغ أشده أي بلغ النضوج
الحيوي والعقلي، أما التسق المتخفي
في النص - وهو المقصود - فهو
الإمام الحسين (ع) الذي كتب عليه
التضحية والقتال والقتل في سبيل
الله لنصرة الإسلام قبل أن يولد،
وهذا ما أوصي به إلى الزهراء (عليها
السلام)، فكرهت أن تلد ابنها للقتل
بهذه الطريقة لكن رسول الله (صلى
الله عليه واله)، أعلمها أن منه ستكون
الذرية في الخلق وهي ذرية عصمة
وحق للئاس فحملته حتى وضعته
وهي حزينة كارهة لقتله وما يجري
عليه في كربلاء من ظلم، وما جعلها
تكره هذا الفعل ليس القتل ذاته بل
لأن من يقتله وأصحابه من أمة أبيها
رسول الله (صلى الله عليه واله)، وهذا ما
جعلها تكره ذلك الفعل ومن يقوم به.
التسق الحسابي في خطاب قراني صريح
هو: ﴿ حَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾، وكانت
مدة حمل الزهراء بالحسين (عليهما السلام)،
سته أشهر، وهذا ما أشارت إليه الروايات
وتواترت عليه ولم يولد شخص لسته أشهر
غير الحسين ويحيى (عليهما السلام)، حتى بلغ
الأربعين، وروي عن أبي عبد الله (ع) قال: (لما
حملت فاطمة (ع) بالحسين جاء جبرائيل إلى
رسول الله (ص) فقال: إن فاطمة ستلد غلامًا

- تقتله أمتك من بعدك فلما حملت بالحسين^(ع) كرهت حملة وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال أبو عبدالله^(ع) تكرهه لما علمت أنه سيقتل. قال وفيه نزلت الآية⁽²⁵⁾.
- والنَّسَقُ المتخفي في قوله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ هو أمر الله (سبحانه وتعالى) الإمام الحسين برفع الحيف والظلم عن والديه، وليس الإحسان في حسن المعاملة بل رفع الظلم الذي وقع على الإمام علي والزهراء^(ع) (والآية كأنها تشير إلى وجود وصية وعهد من الله تعالى إلى الحسين بان يبر والديه وليس من شك أنّ البر هو رفع الظلم و الحيف عنهما، وليس من شك أن أكبر ظلم وقع على النبي هو الكذب عليه وأكبر ظلم وقع على علي هو تشويه سيرته... وهذه الوصية تقررت يوم رأى النبي في المنام نبي أمية ينزون على منبره ذلك ولم ير بعدها مستجما ضاحكاً، وقد أخبره الله تعالى أنّ المنجي من فتنتهم هو نهضة الحسين وشهادته وظلامته⁽²⁶⁾.
- نجد خطاب النص يحمل ثلاثة أنساق في آن واحد هما:
1. نسق حسيني ظاهر علني حمل مفهوم الإرشاد والتوجيه في البر بالوالدين والإحسان إليهما لما يكابدانه من تعب في تربية الأبناء بشكل عام، وهو نسق يتفق مع الوضع الاجتماعي والبيئة الإسلامية.
 2. نسق حسيني مضمّر: وهو الشخص المقصود في هذا الخطاب وهو الإمام الحسين^(ع) الذي سينهض بثورة الإنسانية ويدفع نفسه ثمن تلك الحرية للأمة الإسلامية كي تعيش بسلام، وهي تجسيد لانتصار الدم على السيف، وقدوة لكل ثورة تحدث في الإسلام ليتجسد معنى النص بمفهوم يختلف عن مفهوم الظلم والإرهاب، كان أساس النص الحسيني متجسداً بالموت بشرف أفضل من الحياة بقبول الذل والهوان.
 3. النسق الظاهر والمضمّر معاً: تجسد الوجود الحسيني كنسق ظاهر في الخطاب القرآني إذ الحسين^(ع) هو بار بوالديه بمعنى البر والاحسان وحسن المعاملة والطاعة وهو نسق ظاهر ينطبق على شخصية الإمام المعصوم الحسين^(ع) وهذا مالا يختلف عليه أبداً، النسق المضمّر وهو نسق رفع الحيف والظلم عن الأمة أو الإسلام لما عانت من فساد وطغيان الحكام آنذاك، فكانت الثورة هي الطريق وشهادة الإمام هي الأساس لأحياء الأمة فحضر النسق الظاهر والمضمّر معاً.
- حين ننظر إلى قوة النسق المضمّر داخل هذا النص نجد أنه يتلائم بل يتفاعل مع

المخرجات، وهو قادر على إنجاز الهدف والوصول إلى الدلالة بشكل يتفق مع الهدف والأمر الإلهي. فكان النَّسَقُ ناطقًا عن الحقائق التاريخية بوساطة تفاعل العلاقات والمخرجات داخل النَّصِّ وبقصد بالمخرجات كل ما يصدر عن النَّسَقِ من معلومات وطاقة إلى البيئة الخارجية، وتعكس المخرجات المدى الحقيقي والواقعي لقدرة النَّسَقِ على تحقيق أهدافه. فكلما كانت مخرجاته تتفق مع أهدافه كان ذلك دليلًا واضحًا على توازنه،⁽²⁷⁾ وقد تفاعلت واتسقت العلاقات والمخرجات داخل هذا النَّصِّ الكريم بشكل واضح وجلي فقد جسد الحسين في البيئة الخارجية وعلى أرض الواقع أسمى آيات البر والإحسان لوالديه ولدينه وأمة جده وحفظ إرثه التليد المتمثل بالقرآن المجيد الذي اتسق وتفاعل وتناغم مع آياته ومضامينه وأهدافه فكان مثالًا لأولئك الذين لم يبدلوا تديلاً.

• النَّصِّ الرَّابِعُ: قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ١
وَلَيْالٍ عَشْرِ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ
إِذَا يَسْرِ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي
حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ
مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِأَلْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ
١٠ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا
فِيهَا الْمَسَادَ﴾ (سورة الفجر: 1-11). جاء
في النَّصِّ قسم صريح، وكان القسم ب

(الفجر) و(ليال عشر)، و(الشفع)، و(الوتر)، و(والليل إذا يسر)، والقسم بالفجر ليس هذا الفجر المعروف بعد ظلام الليل، لأنَّ قسم الله سبحانه وتعالى كان لأمر عظيم فظاهر القول كان نسقًا للفجر المعروف وفي نفس هذا المعنى الظاهر يوجد إشارة سيميائية تفاعلت مع الدلالة الظاهرة لتكون نسقًا مضمراً داخل النَّسَقِ الظاهر، حيث دل الفجر ليس فقط على بزوغ الشمس وظهور الصباح فقط وإنما (الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وهو الفجر الصادق، والفجر: تفجير الماء، وانفجر الماء والدم ونحوهما من السيل وتفجر: انبعث سائلاً)⁽²⁸⁾. فالفجر إشارة إلى تفجر السوائل مثل الماء والدم وهذا البعد يعطي القسم بالفجر أنساقًا أخرى تتفاعل مع بعضها لتخفي نسقًا مضمراً في مكائدها لا يعرفه إلا الله وأهل العلم، وجاء إضمار ذلك النَّسَقِ لحكمة الهية يفصح عنها في الزمان والبيئة المناسبة لها. فالفجر وليال عشر تعني عند أهل الجزيرة العربية قصة النبي إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، في تلك الليالي العشر من ذي الحجة التي يليها فجر يوم العاشر، تلك القصة التي أمر الله تعالى إبراهيم بعد إكماله بناء البيت بذبح

على الأرض فيتحول الهم والغم إلى سرور⁽²⁹⁾، و يمكن أن تُعد سورة الفجر سورة تواصلية بدقة لما احتوت من تواصل الأحداث وتسلسلها بأنساق ظاهرة تارة ومضمرة تارة أخرى، وكان للسيمياء حظ في تلك السورة كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (سورة الفجر: 6) فنسقتها الظاهر هو ما حدث مع قوم عاد والمضمر هو إشارة إلى القوم الذين قتلوا الإمام الحسين^(ع) يصنع بهم كما صنع عاد وثمود (كأن السورة تريد أن تقول: إن الذين يظلمون الحسين^(ع) وصحبه سوف يكون مصيرهم مصير قوم عاد وثمود وفرعون... ثم اختتمت السورة بتوجيه الخطاب إلى الحسين^(ع) ووصفه بكونه صاحب النفس المطمئنة المسلمة لأمر الله، مهما كان الابتلاء عظيماً ولم تر عين مثل ما جرى في كربلاء نظير اطمئنان وتسليم أبويه إبراهيم واسماعيل. ولكن ذلك كان اختباراً وما جرى في كربلاء كان حقيقة⁽³⁰⁾، و سنوضح مجموعة الأنساق الظاهرة والمضمرة التي وردت في خطاب النَّص القرآني بالآيات (1-11)، والجدول أدناه يوضح تلك الأنساق في آيات مهمة من هذه السورة:

ابنه إسماعيل، وكان يوم العاشر هو يوم الذبح لكن الله سبحانه وتعالى فدى إسماعيل بكبش عظيم، أمام أنظار الناس حينما رمى الكبش بنفسه بعد أن شق صفوف الناس وكان كبشاً بري يفترض ألا يقترب من الناس لكنه رمى بنفسه أمام النبي إبراهيم^(ع)، ولهذا النَّص نسق مضمَر آخر متواصل بعلاقاته الداخلية وتفاعلها التبادلي لتنتج نسقاً آخر تمثل بحقبة زمنية أخرى وبيئة أخرى، لكنها تتفق من حيث المضمون مع النَّسق الأول، إذ يتفق الجميع أنَّ هذا النَّص هو نص هداية لإنقاذ البشرية من الظلم والعبودية، ولا بد أن تراق الدماء، وتزهق الأنفوس كئمن لتلك الحرية والنجاة من العبودية، فالليالي العشر هي الليالي العشر الأولى من شهر محرم وفجر تلك الليالي هو يوم العاشر الذي قتل فيه الإمام الحسين^(ع) وأهل بيته والوتر ظلامه الحسين^(ع) أمّا الليل إذا يسر) فهو ظهور الإمام الحجة والأخذ بثأر الإمام الحسين^(ع) وذكر أنَّ (رؤيا للرسول بذبح ولده على يد شر خلقه من دون أن يفدي الله تعالى هذا الولد البار بأبيه ليكون دمه وتراً وظلاماً، إلهية يأخذ الله تعالى بثأره باستئصال كل قوى الظلم والفساد من

الجدول (2): مجموعة الأنساق الظاهرة والمضمرة التي وردت في خطاب النص القرآني بالآيات (1-11) من سورة الفجر

ت	الآية التفسيرية	التساق الظاهر	التساق المضمرة
1	وَأَلْفَجِرْ	ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وهو الفجر الصادق	انفجار الماء والدم ونحوهما من السيل، وتفجر: انبعث سائلاً ويراد به فجر يوم النحر وهو عاشر ذي الحجة وهو ذات اليوم من العاشر من محرم يوم قتل الحسين (ع) وأصحابه بفجر عاشوراء، والفجر ظهور الإمام الحجة (عج)
2	وَأَلْسَفِ وَأَلْوَثِرْ	والوثرُ والوثرُ والثرة الظلامه في الذحل، والموتور: هو من قتل له قتيل ولم يطلب ثأره بعد	(الشفع) هنا هو نهضة الإمام الحسين (ع) لتحرير دين محمد (ص) وهو دين إبراهيم من البدع والفساد التي تتطلب نهضة ولده الحسين (ع)، وأن يقتل مظلوماً ليفتح الطريق للإمامة الهادية التي جعلها الله ورسوله في أهل البيت (عليهم السلام)
3	وَأَلِيلٌ إِذَا يَسِرْ	ظاهر القول: انجلاء الظلمة واندلاع الصباح	الوتر: هو ظلامه الحسين ودمه الذي أريق في كربلاء لأجل نصرة الدين المحمدي ضد الجور والظلم، دم الحسين الذي لن يأخذ بثأره إلا الإمام الحجة هو أخذ ثأر الإمام الحسين (ع) وانجلاء الظلامه والظلام ليظهر صباح حق وانتصار
4	يَأَيُّتْهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ	خطاب عام لأي نفس في الكون تمتاز بالطمأنينة	خطاب خاص يضم نفس الإمام الحسين المطمئنة كونها ضحت من أجل كتاب الله وسنة رسوله فكان الاطمئنان يملئها في هذا الاتجاه
5	أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً	ايضا كانه خطاب موجه إلى كل النفوس من جميع الكائنات في ظاهر القول	كان خطابا خاصاً لنفس الحسين (ع) واصحابه في كربلاء فنفس الحسين (ع) هي التي رجعت إلى ربها راضية مرضية

الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضراً المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (ع) خاصة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَأَيُّتْهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ٢٧ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ٢٨ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ٢٩ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾ (سورة الفجر: 27-30) إنما يعني الحسين بن علي (ع) فهو ذو النفس

وذكر صاحب الميزان في هذه الآيات الكريمات قوله: (إن في ذلك... قسماً كافياً لمن له عقل يفقه به القول ويميز الحق من الباطل، وإذا أقسم الله سبحانه بأمر - ولا يقسم إلا بما له شرف و منزلة - كان من الحق المؤكد الذي لا ريب في صدقه) (31). الحسين لما حملت في نصوصها من أنساق مضمرة دوال على الحسين (ع) وواقعة كربلاء: (قال أبو عبد الله (ع): اقرؤوا سورة

المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة نزلت في الحسين بن علي^(ع) وشيعته، وشيعة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين^(ع) في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم⁽³²⁾.

هذه الأنساق المضمرة من غير الممكن أن تكون ظاهرة أو علنية في النص القرآني لأنَّ الله سبحانه وتعالى لا يذكر أسماء الأشخاص غير الأنبياء والرسل وإنما يشير إليهم ويخفيهم لحكمة إلهية، ويكون هذا الإخفاء لعامة الناس وذلك لإرادة وحكمة، ويكون الرسول^(ص) وأهل بيته يعلمون تلك الأنساق المخفية ودلالاتها داخل النص القرآني بوساطة قناة التواصل وهي (الوحي).

• النص الخامس: قال تعالى:

﴿كَهَيْعَصَ﴾ (سورة مريم: 1).

جاءت الحروف المقطعة في أكثر من نص قرآني، واختلف العلماء والمفسرون في دلالتها فبعضهم قال: إنها إشارات آلائه تعالى تحمل مرة الأقوام وأعمارهم وآجالهم⁽³³⁾، وذكر الطباطبائي في تفسيره: (إن هذه الحروف المقطعة تحمل معانٍ رمزية ألقاها الله تعالى على رسوله الكريم)⁽³⁴⁾، وهذا دليل أن الرسول^(ص) يعرف ما تشير إليه هذه الحروف في الخطاب القرآني، وقد أبلغ^(ص) أسرار تلك الحروف لأهل بيته فان

﴿كَهَيْعَصَ﴾ فيها أنساق ظاهرة ومضمرة، فالظاهر منها ما أشار إليه أغلب التفسيرات حيث اتفقت على أنها صفات أو أسماء الله فدل (الكاف) على الكافي، والهاء) على الهادي لأمته أو لشيعته، الولي العام الصادق الوعد، وهذا لا يعني أنها لا تحمل أنساقاً مضمرَةً مختبئة خلف تلك الظاهرة خاصة أن انسجام تلك الآية في إيقاعها الصوتي مع دلالة الحروف جعلها تتفاعل لتعطي نسقاً يمتاز بحيوية فاعلة (إن للحروف في اللغة العربية إيحاء خاصاً، فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدل دلالة اتجاه وإيحاء ويثير في النفس جوّاً يهيئ لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحى به)⁽³⁵⁾.

عند قراءة تلك الآية ﴿كَهَيْعَصَ﴾ نجد انسجاماً واضحاً في مخارج الحروف، وهذا الانسجام ليس فقط في اللفظ، وإنما متأثراً من دلالة تلك الحروف على أنساقها المضمرة خلف ألفاظها، وهذا ليس بغريب على النص القرآني الذي عد معجز في لفظه وفي بلاغته ودلالاته فان تركيب الألفاظ وبنية النص تتفق مع العلاقات الداخلية في النص الواحد، وهذا يعني (أن ابتعاد لغة القرآن عن تناثر الحروف داخل المفردة الواحدة، وداخل العبارات المتسقة، قد أحدث نوعاً من الانسجام والتناغم الصوتي المستمد من التلاؤم بين الأصوات، إذ يشكل التلاؤم الصوتي بين أصوات المفردة ضرباً من

التناغم يؤدي إلى إيقاع يجعل المفردة توحى بدلالاتها من خلال الاصوات المكونة لها⁽³⁶⁾.

وهذا الانسجام يعطي فاعلية لظهور الأنساق بشكلها الصحيح الذي جاءت من أجله تلك الحروف المقطعة، ويمكن أن نقف عند إيضاح نسقين لهذه الحروف في أيّ ﴿كَهَيْعَص﴾ كلاهما مضمّر، التّسق الأول المضمّر هو ما رُوي عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطلقاني: (... فدخل عليه رجل فسأله عن ﴿كَهَيْعَص﴾ فقال (الكاف، كاف لشيعتنا، (الها) هادي لهم (يا) ولي لهم، (عين) عالم بأهل طاعتنا (صاد) صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدّها إياهم في بطن القرآن⁽³⁷⁾.

أمّا التّسق الثاني المضمّر في ﴿كَهَيْعَص﴾ فهو ما ذكرته بعض الآراء وهو لا يختلف أو يتضاد مع التّسق الأول بل يكمله ويتكامل به لأن لهذه الآية علاقة بثورة الإمام الحسين^(ع) في كربلاء (فالكاف إشارة إلى كربلاء، والهاء إشارة إلى هلاك عترة النبي^(ص)، والياء إشارة إلى يزيد، والعين إشارة إلى مسألة العطش، والصاد إشارة إلى صبر وثبات الحسين وأصحابه المضحّين⁽³⁸⁾).

وكلا التّسقين لا خلاف بينهما فليس غريب على التّص القرآنيّ وهو خطاب الله (سبحانه وتعالى) أن يحمل أكثر من نسق ومعنى ودلالة خاصة عندما ننظر للدلالات الصوتيّة للآية ﴿كَهَيْعَص﴾ وهي تحاكي

المعنى المتخفي خلف هذه الحروف لأنّه (وسيلة تعبيرية مهمة لا تكاد تخلو منها لغة، وقد تأتي على مستوى المفردة، إذا اشتملت على صوت أو أكثر يحاكي الحدث. وتعرف باسم المحاكاة الأولى⁽³⁹⁾).

وليس بغريب أن تتحدث هذه الآية عن كربلاء وثورة الحسين^(ع)، وإن ذكر القضية الحسينية في التّص القرآنيّ ضرورة فالحسين^(ع) له من الشرف والرفعة ما يفوق أهل الأرض، والوجود الحسيني في الخطاب القرآنيّ حقيقة حتمية سواء أكانت ظاهرة أم مضمرة

المبحث الثالث: تواصلية الإمام الحسين^(ع)

مع الخطاب القرآنيّ

بين الإمام الحسين^(ع) والخطاب القرآنيّ عملية تواصلية كبرى فقد تربي في بيت النبوة مهبط الوحي والرّسالة المحمديّة، حيث تتلى آيات القرآن وتفسر وتدون فلم يفترق الحسين^(ع) عن القرآن في سراء أو ضراء، بل حتى في الشهادة وما بعد الشهادة، كان رأس الحسين^(ع) يرتل القرآن بتواصل روحيّ بينه وبين القرآن وسنقف عند المراحل المهمة العملية التواصلية في حياة الإمام^(ع).

يحمل خروج الإمام أنساقاً مختلفة منها الظاهر ومنها المضمّر وهناك الكثير من الأسئلة المثارة حول أسباب خروج

يزيد، وأنه يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه، إلا خالف الله بين قلوبهم والسنتهم،⁽⁴¹⁾ لكن: (ابن عباس الح على الحسين ع) في منعه من المسير إلى الكوفة فتفأل بالقرآن لإسكاته فخرج الفأل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (سورة آل عمران: 185)، فقال ع: أنا لله وأنا إليه راجعون، صدق الله ورسوله... ثم قال يا ابن عباس فلا تلح علي بعد هذا، فإنه لا مرد لقضاء الله عز وجل⁽⁴²⁾.

ولم يكن خروج الإمام الحسين اعتبارياً، بل ولد الإمام لهذا الأمر لحماية الدين، ووضع قواعد رصينة لتحرير الإنسان من الذل والعبودية، ومصاديق ذلك كثر منها ما ذكره الإمام الحسين ع) في وصيته التي أودعها عند أخيه محمد بن الحنفية إذ يقول: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي ص) وأبي علي بن ابي طالب ع)؛⁽⁴³⁾ ويتفاعل الخطاب القرآني مع هذه الحالة التي استمدها الإمام الحسين من قوله تعالى: ﴿لَا حَيْزَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّبَوْتِهِمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة النساء: 114) فكان لخروج الحسين ع) أهداف وغايات لحماية دين محمد ص) من الانحراف، وللحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية، فأصبحت ثورة

الإمام الحسين ع) إلى كربلاء، والحسين أمام معصوم يعلم كفة العدو التي تفوق كفة جيشه في العدة والعدد فلماذا الخروج إذًا؟! وهذا ما سأله أحد الرجال للإمام الحسين ع) قائلاً: ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله ص)؟! فقال الإمام الحسين ع): (إن بني امية اخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت،⁽⁴⁰⁾ لأن إراقة الدم حرمة - نجد نسق الخروج يتسق مع نسق خروج الرسول ص) حينما تعرضت حياته للخطر من قريش، فكان خطاب النص القرآني يتواصل مع كلا حالتي الخروج، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء: 97).

فكان خروج الحسين ع) ضرورة ليس فقط كما بينه النسق الظاهر في إنقاذ حياة الحسين وأصحابه بل خرجوا وهم على يقين إنهم لن يسلموا ولم يعودوا فلما اعترض ابن عباس الإمام الحسين ع) وحاول منعه من الخروج إلى العراق خوفاً عليه من غدر القوم به وبأصحابه، وهو يحاول اقتناع الإمام الحسين... فقال له الحسين ع): (أبا عبد الرحمن أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه، وقد قال النبي ص) فيه وفي أبيه ما قال، فقال ابن عباس: صدقت أبا عبد الله، قال النبي ص) في حياته: (ما لي وليزيد؟ لا بارك الله في

غيرك، فقال الحسين ع هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ وَعَالَ عَمْرُنَ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾ (سورة آل عمران: 33)، ثم قال: والله إنَّ محمدًا لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية عن آل محمد⁽⁴⁵⁾. واستمر الإمام الحسين متواصلًا مع تلاوة القرآن حتى بعد استشهاد، فروي: أنه لما صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحج الرأس الشريف وقرأ سورة الكهف إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ وفي أثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون﴾ وسمع صوته بدمشق يقول: ﴿لا قوة إلا بالله﴾ وسمع أيضًا يقرأ ﴿أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ فقال زيد بن أرقم: أملك عجيب بين رسول الله⁽⁴⁶⁾.

ولارتباط الإمام الحسين بالقرآن الكريم لقب الإمام⁽⁴⁷⁾ ببعض أسماء القرآن سنورد بعضها وهي:

أولاً: العالم بالقرآن: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين^(ع): جمع الحسين^(ع) أصحابه عند قرب المساء فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمذك على أن اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماءً وأبصارًا وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين⁽⁴⁷⁾.

الحسين^(ع) ضرورة لإصلاح المجتمع بعد أن بدأ بالانحراف والانجراف على يد السلطة الفاسدة. فكانت سيرة الإمام الحسين^(ع) متسقة مع الخطاب القرآني والتفاعل العلاقات داخل النصوص القرآنية وتناغمها مع ثورة الحسين^(ع) أكبر دليل لمسار الحق... وتجسدت علاقة الإمام^(ع) مع القرآن من قبل المسير، وأثناء المسير كما بينا، وفي طف كربلاء وفي ليلة العاشر اتضح مدى ارتباط الحسين وحبّه للقران الكريم حين أرسل أخيه العباس ليطلب بعض الوقت لاستثماره في العبادة وقراءة القرآن، فذكر أنّه قال لأخيه العباس: إن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عن العشية لعنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أيّ قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار⁽⁴⁴⁾. أما في يوم عاشوراء فكان الخطاب القرآني ركيزة أساسية للإمام الحسين^(ع) فكان كلما استشهد نفر من أصحابه كان يتلو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّن قَصَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب: 23)، وخاطب الإمام الحسين^(ع) ورد على الأشعث حينما أنكر على الحسين^(ع) قرابته من رسول الله^(ص) فكان رد الحسين^(ع) بخطاب قرآني يثبت تلك الصلة والعلاقة فكيف تجرأ بعد هذا المصداق؟ روي أن ابن الأشعث قال للحسين^(ع): يا حسين بن فاطمة أيّ حرمة لك من رسول الله ليست

ثانيًا: وجود نسقان في النص لا يعني تضاد كلا التفسيرين أبدًا.

ثالثًا: قد يتبادر عند البعض أنّ التّسق هو التفسير أو التأويل وهذا خطأ شائع لأنّ التّسق مجموعة العلاقات داخل النصّ تتفاعل لتعطي نسقًا معيّنًا، أما التأويل أو التفسير فهو رؤى المفسرين بما يتلاءم مع طبيعة النصّ.

رابعًا: ورد وجود الإمام الحسين (ع) كنسق مضرر ذلك لأنّ الله - سبحانه وتعالى - لا يذكر أسماء الأشخاص بمسمياتهم باستثناء بعض الرسل والأنبياء وذلك لحكمة إلهية.

خامسًا: إنّ هناك تواصليةً واتساقًا بين الحسين والخطاب القرآني يتجلى بالإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضلًا عن تلاوة القرآن والعمل به والارتباط به قولًا وفعالًا.

ثانيًا: شريك القرآن: ورد هذا الاسم أو الصفة في الكثير من الأدعية والزيارات بعبارة: (السلام عليك يا شريك القرآن)⁽⁴⁸⁾.

ثالثًا: التالي للكتاب حق تلاوته: كما ورد في بعض الزيارات بعبارة: وتلوت الكتاب حق تلاوته)⁽⁴⁹⁾.

رابعًا: سند القرآن: ورد في بعض الزيارات أيضًا بعبارة: كنت للرسول ولدًا وللقران سندًا)⁽⁵⁰⁾.

الاستنتاجات

مما تقدم يمكن استخلاص النتائج الآتية:

أولًا: لا يأتي التّسق المضرر إلا متخفيًا خلف نسقٍ ظاهرٍ، لذا ضرورة وجود نسقٍ ظاهرٍ ليتضح التّسق المضرر.

الهوامش

- 1 . مختار الصحاح، أبي بكر عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، 1986، ساحة رياض الصلح، بيروت: مادة نسق: 274.
- 2 . القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة نسق، ص: 1606.
- 3 . لسان العرب، لجمال الدين بن منظور (ت711هـ) تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة (د.ط)، (د.ت).
- 4 . مدونة القوانين الوضعية: نظرية الأنساق العامة: ص: 4، مدونة على النت.
- 5 . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، حسين حسن سلمان، وآخرون، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 6 . معجم الالفاظ الأجنبية في اللغة الروسية، موسكو، 1984م: 459.
- 7 . الموسوعة الفلسفية، موسكو (1983)، ص: 616.
- 8 . شفرات الجسد: عواد علي، الأردن، عمان، أزمنة للنشر والتوزيع 1996، ص: 18.
- 9 . القراءة التّسقية (سلطة البنية ووهم المحايثة)، أحمد يوسف، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط:1، 2007م1428-هـ، ص: 134.
- 10 . السيمائية بين النظرية والتطبيق (رواية نور اللوز نموذجًا)، رسالة دكتوراه (مخطوط)، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، 1994-1995، ص: 69.
- 11 . التشابه والاختلاف (نحو منهجية شمولية)، محمد مفتاح، المركز العربي الثقافي، لبنان، المغرب، ص: 48.
- 12 . مفهوم التّسق في الفلسفة (التّسق الأشكال والخصائص)، الأستاذ الدكتور سلمان أحمد ناصر، ص: 375.
- 13 . الأنساق المضرمة في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي، نادية أيوب عيسى، وتسواهن تكليف مجيد، قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، ص: 282.
- 14 . ينظر: القراءة التّسقية (سلطة البنية ووهم المحايثة)، أحمد يوسف، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط:1، 2007م1428-هـ، ص: 143.
- 15 . التشابه والاختلاف (نحو منهجية شمولية)، محمد مفتاح،

- 36 . الإيقاع أنماطه دلالاته في لغة القرآن الكريم، عبدالواحد زيارة إسكندر المنصوري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، 108.
- 37 . البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط1، 1957م، ج 5، الحديث 2، ص: 102.
- 38 . ما معنى كهيعص؟ مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية تحت إشراف الشيخ صالح الكرياسي: 1.
- 39 . من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، محمد سليمان العبد، ص: 77.
- 40 . مثير الأحرار: ابن نما الحلي، ص: 33.
- 41 . وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج: 4، ص: 875.
- 42 . ناسخ التواريخ: ج: 2، ص: 125.
- 43 . بحار الأنوار: المجلسي: ج 44، ص: 329.
- 44 . تاريخ الطبري: الطبري: ج 4، ص: 316.
- 45 . بحار الأنوار: المجلسي: ج 44، ص: 317.
- 46 . مناقب آل أبي طالب، أبي جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، ج 4، ص: 68.
- 47 . الكافي: الكليني ج 4، ص: 57.
- 48 . بحار الأنوار الجامعة لورد أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام): العلامة الخجة الشيخ محمد باقر المجلسي، ج 98، ص 339، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.
- 49 . الإقبال بالأعمال الحسنة في ما يفعل مزة في السنة: ابن طاووس السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، قم مكتب الإعلام الإسلامي 1414 هـ، ط1، ج 3، ص: 341.
- 50 . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (413هـ)، ج 2، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، بيروت، 1995م، ط1، ص: 339.
- 51 . الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يفعل مرة في السنة: ابن طاووس السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، قم مكتب الإعلام الإسلامي 1414 هـ، ط1، ج 3.
- 52 . الأنساق المضمره في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي، نادية أيوب عيسى، وتساوهن تكليف مجيد، قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة جامعة بابل.
- 53 . الإيقاع أنماطه دلالاته في لغة القرآن الكريم، عبدالواحد زيارة إسكندر المنصوري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، 108.
- 54 . بحار الأنوار الجامعة لورد أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام): العلامة الخجة الشيخ محمد باقر المجلسي، ج 98، ص 339، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.
- 55 . البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط1، 1957م، ج 5.
- 56 . تاريخ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1429 هـ، ج 4.
- المركز العربي الثقافي، لبنان، المغرب، ص: 30.
- 16 . الكافي، الكليني ج 8: ص 66-79.
- 17 . ينظر: نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبدالله محمد الغدامي: 18، وعبد النبي اصطيف، دمشق، دار الفكر، 2004، مكتبة الأسد، آفاق معرفية متجددة.
- 18 . الدر المنثور: السيوطي، ج 6: 7.
- 19 . بحار الأنوار: 35: 206 ج 1.
- 20 . المستدرک على الصحيحين: 3: 172.
- 21 . تفسير البيهقي، ج 2، ص: 48.
- 22 . بحار الأنوار: المجلسي: 43: 279.
- 23 . بحار الأنوار: المجلسي: 43: 279.
- 24 . بحار الأنوار: 44 / 217: ج 3.
- 25 . الكافي: الكليني ج 1 رواية: 4، ص: 464.
- 26 . الإمام الحسين (ع) في سورة الأحقاف، مركز الإشعاع الإسلامي بإشراف صالح الكرياسي 4: Islam4u.com.
- 27 . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، سليمان حسين، وآخرون، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005، ص: 53.
- 28 . لسان العرب، ابن منظور.
- 29 . الإمام الحسين (ع) في سورة الفجر: 2، مركز الإشعاع الإسلامي بإشراف الشيخ صالح الكرياسي 4: Islam4u.com.
- 30 . الإمام الحسين (ع) في سورة الفجر: ص 2، مركز الإشعاع الإسلامي بإشراف الشيخ صالح الكرياسي 4: Islam4u.com.
- 31 . الميزان في تفسير القرآن: ج 2، ص: 280.
- 32 . تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) قم المقدسة، الجزء الثاني، ص: 796.
- 33 . مجمع البيان، الطبرسي، ج 8، ص: 465.
- 34 . الميزان: الطباطبائي، ج 14، ص: 128.
- 35 . فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد مبارك: 216.

المصادر والمراجع

- 1 . القرآن الكريم
- 2 . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (413هـ)، ج 2، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، بيروت، 1995م، ط1، ص: 339.
- 3 . الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يفعل مرة في السنة: ابن طاووس السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، قم مكتب الإعلام الإسلامي 1414 هـ، ط1، ج 3.
- 4 . الأنساق المضمره في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي، نادية أيوب عيسى، وتساوهن تكليف مجيد، قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة جامعة بابل.
- 5 . الإيقاع أنماطه دلالاته في لغة القرآن الكريم، عبدالواحد زيارة إسكندر المنصوري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، 108.
- 6 . بحار الأنوار الجامعة لورد أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام): العلامة الخجة الشيخ محمد باقر المجلسي، ج 98، ص 339، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.
- 7 . البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط1، 1957م، ج 5.
- 8 . تاريخ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1429 هـ، ج 4.

- 9 . تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) قم المقدسة، الجزء الثاني.
- 10 . التشابه والاختلاف (نحو منهجية شمولية، محمد مفتاح، المركز العربي الثقافي، لبنان، المغرب.
- 11 . الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1432-2011.
- 12 . السيمائية بين النظرية والتطبيق (رواية نور اللوز نموذجاً) رسالة دكتوراه (مخطوط)، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، 1994-1995.
- 13 . شفرات الجسد: عواد علي، الاردن، عمان، ازمنة للنشر والتوزيع 1996.
- 14 . فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد مبارك، دار الفكر للطباعة والنشر، 2019.
- 15 . القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مراجعة انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م.
- 16 . القراءة التسقيية (سلطة البنية ووهم المحايثة)، احمد يوسف، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم. ناشرون، ط1: 2007 م-1428 هـ
- 17 . الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، مرتضى اخوندي، طهران، بازار سلطاني، ط2، ت1388هـ.
- 18 . لسان العرب، لجمال الدين بن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، و محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 19 . مثير الاحزان، نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت: 645هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف 1369هـ- 1950 م.
- 20 . مجمع البيان في تفسير القرآن، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، دار العلوم للتحقيق والنشر والطباعة، ط1، 2005م. مختار الصحاح، ابي بكر عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، 1986ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان.
- 21 . مدونة القوانين الوضعية: نظرية الانساق العامة، مدونة على النت.
- 22 . مركز الاشعاع الاسلامي بإشراف الشيخ صالح الكرباسي Islam4u.com
- 23 . المستدرک على الصحيحين، الإمام ابي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1411هـ، 1990م.
- 24 . معجم الالفاظ الاجنبية في اللغة الروسية، موسكو، 1984م الموسوعة الفلسفية، موسكو (1983).
- 25 . مفهوم التسق في الفلسفة (التسق. الاشكال والخصائص): الاستاذ الدكتور سلمان احمد ناصر.
- 26 . الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والاسرة، سليمان حسين، وآخرون، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، 2005.
- 27 . من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، محمد سليمان العبد.
- 28 . مناقب آل ابي طالب، ابي جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، ج:4.
- 29 . الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1431، 2010م. ناسخ التواريخ.
- 30 . نقد ثقافي ام نقد ادبي، عبدالله محمد الغدامي، و عبد النبي اصطيف، دمشق، دار الفكر، مكتبة الاسد، افاق معرفية متجددة، 2004
- 31 . وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1104هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث 1414هـ، ج:4.
- 32 . تفسير البغوي (معالم التنزيل)، الحسن بن مسعود البغوي دار طبية للنشر